

تفسير البغوي

الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ^{قُلْ} وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ
بَعْضُهُمْ ^{قُلْ} بَعْضًا لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَيَعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا
وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ^{قُلْ} إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

(الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) بدل " عن الذين " الأولى (إلا أن يقولوا ربنا الله

(أي : لم يخرجوا من ديارهم إلا لقولهم ربنا الله وحده .) ولولا دفع الله الناس بعضهم

ببعض (بالجهد وإقامة الحدود ، (لهدمت) قرأ أهل الحجاز بتخفيف الدال ، وقرأ

الآخرون بالتشديد على التكثير ، فالتخفيف يكون للقليل ، والتكثير والتشديد يختص

بالتكثير ، (صوامع) قال مجاهد والضحاك : يعني : صوامع الرهبان . وقال قتادة : صوامع

الصبايين ، (ويع) بيع النصارى جمع " بيعة " وهي كنيسة النصارى ، (وصلوات)

يعني كنائس اليهود ، ويسمونها بالعبرانية صلوتا ، (ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)

يعني مساجد المسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم . ومعنى الآية : ولولا دفع الله

الناس بعضهم ببعض لهدم في شريعة كل نبي مكان صلاتهم ، لهدم في زمن موسى

الكنائس ، وفي زمن عيسى البيع والصوامع ، وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم
المساجد . وقال ابن زيد : أراد بالصلوات صلوات أهل الإسلام ، فإنها تنقطع إذا دخل
العدو عليهم . (ولينصرن الله من ينصره) أي : ينصر دينه ونبيه ، (إن الله لقوي عزيز)